الملخص

تعد قضية المياه من اعقد القضايا وأكثرها اهمية على الصعيدين المحلي والعالمي، لما لها من دور كبير في قيام او انهيار الحضارات. وقد عانت الكثير من الدول من شح المياه، وياتي الوطن العربي ضمن هذه الدول التي تعاني شحا مائيا، وبلاد الشام والعراق نموذجا حيا لما يعانيه الوطن العربي من ازمة مائية خانقة، يصعب التغلب عليه في ظل الظروف والمعطيات الدولية المتمثلة في غياب تطبيق قانون المياه الدولي.

عملت هذه الدراسة على تشخيص اوضاع بلاد الشام والعراق المائيه محاولة الوصول الى دقة في التشخيص عبر تقسيمها الى اربعة فصول تناول الفصل الاول تصنيف مصادر المياه، مفصلا انواعها من مصادر سطحية، وجوفية، ومياه الامطار، والمياه غير التقليدية، كما تناول هذا الفصل كميات الاستهلاك المختلفة، ويلاحظ ان هذه الكميات تتفاوت من منطقة لاخرى تبعا لعدد السكان ومستوى المعيشة، ومستوى تطور القطاعين الصناعي والزراعي، وقد تبين من خلال هذا الفصل ان الكيان الصهيوني من اكثر مستهلكي المياه.

اما الفصل الثاني فقد اوضح بصورة جلية اثر الفكر العقائدي اليهودي والايدولوجيا الصهيونية على تعزيز المطامع الصهيونية في المياه العربية لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى التي تضم في جنباتها اكبر عدد ممكن من يهود العالم، كما تناول هذا الفصل اهم المشاريع الصهيونية ودور الدول الاستعمارية الكبرى: بريطانيا وفرنسا وامريكا واسهامهما في توفير مصادر مياه للكيان الصهيونية قيام اقامة دولته على الاراضي الفلسطينية المغتصبة عام ١٩٤٨ وما تبعه.

في حين تناول الفصل الثالث اهم الخطوات العملية التي قام بها الكيان الصهيوني بعد عام ١٩٦٧ من اجل كسب المزيد من الاراضي والمياه العربية لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد. حيث قام بحروب مائيه متذرعا بذرائع امنية. ويسعى الكيان الصهيوني الى جانب حروبه الى جلب المياه من الفرات كاحد الخيارات الاخرى التي تطلع اليها قدامى زعماء الحركة الصهيونية .

وجاء الفصل الرابع كاشفا حقيقة الاطماع الصهيونية في المياه العربية وسعية لتحقيق اهدافه ومراميه حتى في ظل عملية التسوية السياسية، ويلاحظ ضعف الاهتمام العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص في موضوع المياه وعدم اعطائه الاهمية والثقل الذي اعطاه اياه الكيان الصهيوني فجاءت الاتفاقيات المائية تصب في صالح الكيان الصهيوني مما يعني ان البلدان العربية، والدولة الفلسطينية المستقبلية ستعاني من نقص حاد في المياه وهذا ايضا

سيؤثر سلبا على امكانية التطور الصناعي والزراعي ناهيك عن الاحتياجات الانسان الاساسية.

ويلاحظ ان الكيان الصهيوني عمد الى تقديم طروحات ومبادرات مائيه للبلدان العربية فقد اقترح على سوريا التخلي عن مياه الجولان واستبدالها بمياه من نهر الفرات. في حين انه عرض على لبنان التخلي عن جزء من مياهه الجنوبية، مقابل تزويده بالتيار الكهربائي.
واستمرارا لاطماعه حاول الكيان الصهيوني استغلال المؤتمرات المائية وتوظيفها لخدمة مصالحة السياسية التوسعية على حساب المياه العربية.